أمثلة من المشترك: أورد السيوطي في المزهر أمثلة كثيرة من المشترك[1]، ومنها:

١ــ العم: أخو الأب، **والعم**: الجمع الكثير، قال الراجز:

يا عامر بن مالك يا عمَّا أفنيت عماً وجبرت عمَّا

فالعم الأول: أراد به عماه، **والعم الثاني**: أراد أفنيت قوماً، وجبرت آخرين.

٢ــ النوى: يطلق على الدار، والنية، والبُعْد.

٣ــ الأرض: وتطلق على الأرض المعروفة، وعلى كل ما سفل، وعلى أسفل قوائم الدابة، وغيرها.

٤ــ الهلال: هلال السماء، وهلال الصيد، وهلال النعل وهو الذؤابة، والهلال: الحية إذا سلخت، والهلال: باقي الماء في الحوض، والهلال: الجمل الذي أكثر الضِّراب حتى هزل.

٥ــ العين: وتطلق على معان كثير جداً، تكاد تكون أكثر ما في هذا الباب؛ فتطلق على: النقد من الدراهم والدنانير، وعلى مطر أيام لا يقلع يقال: أصاب أرض بني فلان عين، وعلى عين الماء، وعين البركة، والعين التي تصيب الإنسان، وعلى فم القربة، وعلى عين الشمس، وعلى الجاسوس، وعلى الباصرة.

٦ــ الخال: يطلق على أخي الأم، والمكان الخالي، والعصر الماضي، والدابة، والخيلاء، والشامة في الوجه، والسحاب، والظن، والتوهم، والرجل المتكبر، والرجل الجواد.

لطائف من المشترك: هناك أبيات من الشعر تضمنت ألفاظاً من المشترك.

قال السيوطي: «قال أبو الطيب اللغوي: أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحِرْمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها، ويختلف معناها:

يا ويحَ قلبي من دواعي الهوى إذ رَحل الجيرانُ عند الغُروبْ

أتبعتُهم طَرْفي وقد أزمعوا ودمعُ عينيَّ كفيض الغُروبْ

كانوا وفيهم طَفْلَةٌ حرَّة تفترُّ عن مثل أقاحي الغُروبْ

فالغروب الأول غروب الشمس، والثاني جمع غَرْب: وهو الدَّلْو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب: وهي الوِهَاد المنخفضة.

وأنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات:

لقد رأيت هذرياً جَلْسا يقود من بطن قديد جَلْسا

ثم رقى من بعد ذاك جَلْسا يشرب فيه لبناً وجَلْسا

١ــ انظر المزهر ٣٧٠/١_٣٨٦، وانظر معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية لعبدالحليم محمد قنبس.

مع رفقةٍ لا يشربون جَلْسا ولا يؤمون لهم جَلْسا

جَلْس الأول: رجل طويل، والثاني: جبل عالٍ، والثالث: جبل، والرابع: عسل، والخامس: خمر، والسادس: نجد»[٢].

ومن لطائف المشترك أنه داخل عند البلاغيين في علم البديع في باب الجناس التام، كما في الأبيات السابقة، وهو داخل _ كذلك _ في باب التورية.

المشترك في القرآن الكريم:

- **كلمة آية** وردت على وجهين:

فوجه منهما آية يعني عبرة: فذلك في المؤمنين: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً، (١) يعني عبرة.

وقال في العنكبوت: فَأَنْجَيْناهُ وَأَصْحابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْناها آيَةً يعني عبرة للعالمين (٢)، نظيرها في «اقتربت الساعة»، (٣) وقال في النحل: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، (٤) يعني لعبرة.

والوجه الثاني: آية: يعني علامة، فذلك قوله في «يس»: وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ (٥) يعني وعلامة لهم.

- قوله تعالى:{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونهر}، فكلمة«نَهَر» لها دلالات متعددة، منها السَعة في الرزق والمعيشة. ومنها أيضاً الضياء، لأن الجنة ليس فيها ليل إنما هو نور يتلألأ. ومن معاني النَهَر في اللغة أيضاً مجرى الماء.
- «أمة» من المشترك وردت بعدة وجوه :

فوجه منها: يعني عصبة، فذلك قوله عز وجل في البقرة:

وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ (١) يعني عصبة مسلمة لك.

الوجه الثاني: أمة يعني **ملّة**:

قال تعالى: في النّحل: وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً (٩) يعني ملة الإسلام وحدها.

الوجه الثالث: أمة يعني **سنين**، فذلك قوله في «هود»: وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ نظيرها في «يوسف» حيث يقول: وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (٢) يعني بعد سنين.

الوجه الرابع: أمة. **قوم**، قال في الحج: وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً (٤) يقول لكل قوم.

الوجه الخامس: أمة يعني الإمام فذلك قوله في النحل:

إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً (٥) يعني إماما يقتدى به في الخير.

٢_ المزهر ٣٧٦/١_٣٧٧.